كلمة مدير الأكاديمية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنى أن أضع بين أيديكم هذا العدد الجديد من الدورية العلمية المحكَّمة (**الأمن القومى والاستراتيجية**)، والذى يأتى فى ظل مرحلة دولية وإقليمية حافلة بالتحولات العميقة والتحديات المتسارعة، فقد أصبح العالم اليوم أكثر تعقيدًا، وتؤثر المتغيرات الدولية والإقليمية بشكل مباشر على استقرار الدول وأمنها وتنميتها، وتشهد منطقتنا والعالم بأسره تطورات متلاحقة فى كل مجالات الأمن القومى، فيشهد النظام الدولى تصاعدًا فى حدة التنافس بين الدول الكبرى لمحاولة إعادة تشكيل موازين القوى، ومن المتوقع أن تلقى هذه التحولات بظلالها على الاستقرار الإقليمى والدولى، وتزيد من حالة عدم اليقين بشأن المستقبل، أما على الصعيد الإقليمى فنشهد تفاعلات معقدة تتداخل فيها الصراعات التقليدية مع التحديات غير التقليدية مثل الإرهاب العابر للحدود، وأزمات اللاجئين والنزوح، والتنافس على الموارد، والتدخلات الخارجية، والتى تمثل عوامل رئيسية فى تهديد أمن واستقرار المنطقة.

فى ضوء ماسبق، تُعد دراسة تلك المتغيرات أمرًا بالغ الأهمية لفهم السياقات التى تتشكل فيها سياسات الدول ومصالحها، ولرصد التحولات التى قد تؤثر على استقرارها وأمنها القومى، فى ظل تسارع غير مسبوق فى الأحداث، وتعمل الدراسة العلمية على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، وتساعد فى استشراف المستقبل بشكل صحيح، وبالتالى وضع استراتيجيات أكثر فاعلية لمواجهة التحديات والتهديدات واغتنام الفرص، وصياغة مواقف خارجية مرنة وفعالة قائمة على إدراك دقيق لموازين القوى والتحالفات الدولية والإقليمية، وتمكن الدول من تعزيز مواقفها فى المحافل الدولية، وتطوير سياسات دفاعية وأمنية أكثر شمولًا واستباقًا للتهديدات المحتملة، والتفاوض من موقع قوة قائم على الفهم الشامل لجميع العوامل المحيطة، وأيضًا يُسهم فى حماية الهُوِيَّة الثقافية والاجتماعية، والحفاظ على خصوصية المجتمعات وسط تيارات العولمة، ورسم سياسات تنموية ناجحة، مستندة إلى قراءة صحيحة للأحداث العالمية.

فى هذا السياق البالغ الأهمية، تكتسب دوريتنا العلمية المتخصصة فى الأمن القومى دورًا محوريًّا، كمنصة حيوية تتناول الموضوعات بمناهج علمية رصينة، وتقديم تحليلات معمقة تستشرف المستقبل، وتقدم رؤى مستنيرة لصُنَّاع القرار والباحثين والمهتمين، وتسعى من خلال الدراسات إلى فهم جذور المتغيرات، وتحديد تأثيراتها المحتملة على مختلف جوانب الأمن القومى، واقتراح سُبل مبتكرة لمواجهة التحديات والتهديدات وتعزيز الفرص المتاحة، لأننا نؤمن بأن المعرفة العلمية الدقيقة هى الأساس الصلب الذى يمكن أن تستند إليه استراتيجيات فاعلة، فلم تعُد دراسات الأمن القومى ترفًا فكريًّا، بل أصبحت ضرورة استراتيجية لبناء مجتمعات قوية قادرة على التعامل مع عالم لا يعرف الثبات.

ختامًا، يطيب لى أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل الباحثين والمفكرين الذين أثروا هذا العدد بإسهاماتهم القيمة، ولجميع أعضاء هيئة التحرير والهيئة الاستشارية والمحكمين الذين عملوا بجد وإخلاص لإخراج هذا العمل بالصورة التى تليق بمستوى تطلعاتنا، ونسأل الله أن يوفقنا جميعًا لخدمة أوطاننا بعلم نافع، وفكر مستنير، وسعى دؤوب نحو غدٍ أكثر أمنًا واستقرارًا.

والله الموفق والمستعان ...

لواء أ.ح/ عاطف عبد الرؤوف محمود

مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

رئيس مجلس إدارة الدورية